

## فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

أبوها آتياً إلى أهله وكان شديد الغيرة فمر بكاهنة في طريقه فقالت له يُرَحِّلُ  
جَمَلُكَ لَيْلاً وحلابة أهلك تحتلب قِيلاً وكان ثمَّ حدث .  
فأقبل لا يلوي ودخل الحيَّ لَيْلاً فبدأ بامرأته فوجدها مع عياله مقبلة على ما يصلحها فخرج  
إلى خباء ابنته فاستقبلته خادمها .  
فقال لها : ثكلتك أمك أين الفارعة قالت : خرجت تمشي مع فتيات الحيَّ لعيادة بعضهنَّ وهي  
عائدة الساعة .

فانتقل عنها إلى امرأته ما يشك أنها مريبة فقالت له : إني لأعرف الشرَّ في وجهك فلا  
تعجلْ واقفُ تَرَ ( لا ناقةَ لي فيما تكبره ولا جمل ) فسار قولها مثلاً .  
ثم رجع إلى خباء ابنته لخادمها : وإني لا ينجيك مني إلا الصدق وسل سيفه فصدقته الخبر .  
قال : فأين أخذنا قالت : هذا الوجوه .  
فأتبعهما فلما صار منهما غير بعيد وجد الجملُ ريح مولاة فتزحج .  
فقال العذري : أما ترين الجمل وحاله فقالت : ما كان يصنع هذا إلا إذا رأى مولاة أو كان  
قريباً منه .

وجعل الجمل يريد ينبعث وهو معقول فلا يقدر على القيام .  
فقالت الفارعة : لقد أوجست أمراً أو آنتست دعراً أو رأيت شرّاً فليته غاب دهرًا .  
فسمعها أبوها فقال : قد غبت دهرًا فحلبت شرّاً وأتيت نُكراً .  
ثم انتضى سيفه ففلق به هامة شيث وقتل الجارية وانصرف بجمله وهو يقول :  
( لا تأمندنَّ بعدي الجوارياً ... عوناً من النساءِ أَوْ عذارياً ) .  
أخافها والعارَ والمسأوريا ... ) .  
وقال الراعي : .

( وما هجر توك حتى قُلَّتْ مُعْلِنَةً ... لا ناقةَ لي في هذا ولا جمل )